أثر حركة الترجمة في العصر العباسي الثالث على ازدهار الحضارة الإسلامية (٣٣٤-٤٤٧هـ / ٩٤٥-١٠٥٥م)

محمد رحيم عكال – طالب دكتوراه
– جامعة الأديان والمذاهب –
جمهورية إيران الإسلامية

الأستاذ الدكتور: احمد فلاح زاده
– تاريخ إسلامي – جامعة الأديان
والمذاهب – قم المقدسة – إيران
a.fallahzadeh@urd.ac.ir

الأستاذ المساعد الدكتور: **حامد قرائتي**–
دكتوراه في الدراسات الشيعية – جامعة باقر
العلوم – قم المقدسة – إيران
gheraati@bou.ac.ir

الكلمات المفتاحية: الترجمة، الازدهار، الحركة العلمية، الحضارة الاسلامية، العصر العباسي الثالث.

كيفية اقتباس البحث

عكال، محمد رحيم ، احمد فلاح زاده ، حامد قرائتي ، أثر حركة الترجمة في العصر العباسي الثالث على ازدهار الحضارة الإسلامية (٣٣٤-٤٤٧هـ / ٩٤٥-١٠٥٥م)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The impact of the translation movement in the third Abbasid era on the flourishing of Islamic civilization (334–447 AH / 945–1055 AD)

Mohammad Rahim Akal – PhD Candidate – University of Religions and Denominations – Islamic Republic of Iran

Professor Dr. Ahmad Fallahzadeh – Islamic History – University of Religions and Denominations – Qom, Iran

Assistant Professor Dr. Hamed Qaraati - PhD in Shi'a Studies - Baqir al-Uloom University - Qom, Iran

Keywords : Translation, Prosperity, Scientific Movement, Islamic Civilization, Third Abbasid.

How To Cite This Article

Akal, Mohammad Rahim , Ahmad Fallahzadeh , Hamed Qaraati , The impact of the translation movement in the third Abbasid era on the flourishing of Islamic civilization (334–447 AH / 945–1055 AD),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Translation is one of the most prominent means that has enabled nations and peoples to engage in cultural exchange and communication throughout history. It has served as a bridge for transferring knowledge, sciences, and concepts from one nation to another, especially when access to these sciences in their original language is unavailable. Translation, in its essence, is a cultural process that transcends mere linguistic transfer. It carries with it the intellectual, scientific, and technological systems of one

society to another, contributing to the cross-fertilization, development, and flourishing of civilizations.

Historical studies have demonstrated that translation played a pivotal role in enriching Arabic culture and contributed to the flourishing of Islamic civilization during the third Abbasid era. It served as a gateway for the Arabs to engage with the cultures of other nations, absorbing them and reinterpreting them with a critical and innovative perspective. This era witnessed an unprecedented scientific renaissance, of which translation was a cornerstone.

It is noteworthy that Arab scholars translated most of the scientific and intellectual output of the advanced civilizations of that time, most notably the Persian, Greek, and Indian civilizations. Their role in the third Abbasid era was not limited to translation; they quickly moved beyond it to authorship and classification, adding their own perspectives and establishing a new era of scientific and intellectual creativity. This makes studying the translation movement a fundamental entry point for understanding the manifestations of the cultural flourishing achieved by the Islamic nation in the third Abbasid era, which is what this article seeks to highlight.

الملخص

تُعدّ الترجمة من أبرز الوسائل التي مكّنت الامم والشعوب من التواصل الحضاري والتبادل الثقافي على مرّ العصور، فقد كانت جسراً لنقل العلوم المعارف والمفاهيم من أمة إلى أخرى، ولا سيّما حين يتعذر الاطلاع على تلك العلوم بلغة منشئها. فالترجمة، في جوهرها، عملية ثقافية تتجاوز مجرد النقل اللغوي، إذ تنقل معها المنظومة الفكرية والعلمية والتقنية لمجتمع ما إلى مجتمع آخر، مما يسهم في تلاقح ثقافات الحضارات وتطورها وازدهاره.

وقد أثبتت الدراسات التاريخية أن الترجمة أدّت دورًا محوريًا في إثراء الثقافة العربية، وساهمت في ازدهار الحضارة الاسلامية في العصر العباسي الثالث إذ شكلت بوابة العرب لانفتاح على ثقافات الأمم الأخرى، فاستوعبوها، وأعادوا إنتاجها برؤية نقدية وابتكارية. وقد شهد هذا العصر نهضة علمية غير مسبوقة، كانت الترجمة إحدى أبرز ركائزها.

ومن الملاحظ أن العلماء العرب قاموا بترجمة معظم ما أنتجته الحضارات المتقدمة آنذاك من علوم ومعارف، وعلى رأسها الحضارات الفارسية واليونانية والهندية. ولم يقتصر دورهم على الترجمة في العصر العباسي الثالث فحسب، بل سرعان ما تجاوزوها إلى التأليف والتصنيف، مضيفين رؤاهم الخاصة، ومؤسسين لحقبة إبداع علمي وفكري جديدة. وهذا ما يجعل من دراسة

حركة الترجمة مدخلًا أساسيًا لفهم مظاهر الازدهار الحضاري الذي بلغته الأمة الإسلامية في العصر العباسي الثالث، وهو ما يسعى هذا المقال لتسليط الضوء عليه.

المقدمة

يُعدّ التواصل الإنساني عملية تفاعلية جوهرية تُبنى على تبادل الآراء والأفكار والمعارف، سواء عبر الوسائل اللفظية أو غير اللفظية، وهو الأداة التي تنشأ من خلالها العلاقات الاجتماعية وتتطور بين الشعوب والمجتمعات

ومن هنا، فإن التواصل يمثل ضرورة من ضرورات الوجود الإنساني، إذ لا يمكن للإنسان أن يستمر في الحياة دون أن يتفاعل مع محيطه. وتشير الدراسات والبحوث إلى أن للتواصل دورًا محوريًا في التفاعل الحضاري بين الأمم منذ أقدم العصور، حيث أتاح التعارف المتبادل، وفهم الخصوصيات الثقافية، والبحث عن المشتركات، مما أدى إلى بناء أرضيات حوارية قائمة إما على تبادل المصالح أو على قناعات فكرية، تُفضي إلى توسيع آفاق التعاون في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية و..

وتقتضي عملية التواصل توفر وسائل وأدوات فاعلة تسهم في تحقيقه عمليًا. وفي العصر الراهن، ومع تسارع التطورات التقنية، تنوعت أدوات التواصل وتوسعت وظائفها. ومع ذلك، ما تزال الترجمة تُعد من أقدم وأهم وسائل التواصل المعرفي والثقافي بين الشعوب، إذ تقوم بدور أساسي في نقل الفكر والمفاهيم من لغة إلى أخرى، ومن حضارة إلى أخرى. فالترجمة ليست مجرد نقل لغوي، بل هي فعل حضاري وثقافي بالدرجة الأولى، والمترجم هو حامل رسالة، وسفير ثقافي يسهم في نشر المعارف وتيسير التفاهم بين الأمم ولا تزال الترجمة تحتفظ بأهميتها في مختلف العصور، كونها الأداة التي تُنقل من خلالها العلوم والمعارف، وهي النافذة التي نطلّ بها على منجزات الآخرين، ونضمن من خلالها تفاعلنا مع التجارب العالمية، مع الحفاظ على هويتنا الثقافية. فهي تمثل معبرًا فكريًا ومدخلًا حضاريًا بالغ الأثر في عمليات التلاقح الحضاري والإبداعي([1])

وتؤدي الترجمة دورًا جوهريًا في مدّ جسور التواصل الثقافي والمعرفي بين الأمم والشعوب، لذلك ارتبطت عصور النهضة الحضارية في العالم العربي والإسلامي بازدهار حركة الترجمة والانفتاح على الحضارات الأخرى. ولا يمكن الحديث عن أثر الترجمة بمعزل عن دور اللغة، فهي الأداة المركزية في أي عملية فكرية أو إبداعية تهدف إلى الارتقاء بالعلوم، وإثراء اللغة العربية، وتوسيع آفاقها بما يواكب التطورات العلمية والفكرية([2]).

أنها تجسر الفجوات بين الأمم المتقدمة علميًا وتلك التي تسعى للحاق بركب التقدم، عبر نقل وتوطين العلوم والمعارف والتكنولوجيا، ما يجعلها أداة جوهرية لتحقيق النهوض الحضاري للأمة (٣).

. الدراسات السابقة: انصبت الكثير الدراسات السابقة على بدايات الترجمة وتطورها في العصور الأولى، سواء في عهد المنصور او المأمون أو منذ العصر النبوي أو الأموي، وهناك الكثر من الدراسات تناول في العصر العباسي كمجمل

_د. فخري حميد رشيد تناول موضوع (**الترجمة في عهد الخليفة المأمون**)في بحثه المنشور في مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، العدد التاسع، ص ٣٠٩، حيث ركّز على إسهام المأمون في تأسيس حركة الترجمة ودعمها.

. د. العنود فهد هاجد درست في بحثها الموسوم (**حركة الترجمة وتعلم اللغات منذ العهد النبوي حتى نهاية الدولة الأموية،**) والمنشور في مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد (٧٥)، يناير ٢٠٢٢م، البدايات الأولى للترجمة وانتقالها إلى العصور التالية.

_فاطمة مزهود قدّمت في مقالها (**الترجمة في العصر العباسي**) المنشور في مجلة الحكمة للدراسات اللغوية والأدبية، الجزائر، المجلد (١)، العدد (١)، ٢٠١٣م، عرضًا عامًا لحركة الترجمة في العصر العباسي، ومراكزها وأبرز أعلامها.

_د. جلال حسني سلامة تناوله في بحثه بجامعة القدس المفتوحة – نابلس، موضوع (**الترجمة في العصر العباسي الاول**)، مسلطًا الضوء على تطور الترجمة وإسهامات المترجمين في نشر المعارف والعلوم.

أما هذه الدراسة فيتميّز بتركيزه على العصر العباسي الثالث (٣٣٤-٤٤٧هـ)، مبرزًا أثر حركة الترجمة في هذه المرحلة على نهضة الحضارة الإسلامية، بما في ذلك انعكاسها على العلوم العقلية والطبيعية والنقلية، وهو جانب لم يُعالج بالتفصيل في الدراسات السابقة على كثرتها.

_الترجمة وأثرها في النهضة العلمية منذ نشأتها حتى العصر العباسي الثالث (٣٣٤-٤٤٧هـ / ٩٤٥-١٠٥٥م)

تُعد الترجمة عنصرًا أساسًا في منظومة التربية والتعليم والبحث العلمي، إذ تُسهم في دعم المعرفة وتطوير أدواتها، كما تُعدّ وسيلة فاعلة في تمكين المجتمعات من مواكبة الحراك الثقافي والفكري العالمي. فضلًا عن ذلك، فإن الترجمة تساهم في إغناء اللغة العربية وتطويرها، وتدفع بها نحو التحديث والتكيّف مع المعارف المعاصرة(٤).

ومما لا شك فيه أن الترجمة قد لعبت دورًا كبيرًا في نقل العلوم والمعارف، أو تهيئة البيئة المناسبة لاستنباتها وتوطينها ضمن سياقات المجتمع الإسلامي، مما كان له الأثر الكبير في تحقيق نهضة معرفية تسعى لترقية حياة الإنسان. ولعلّ من أبرز الأمثلة على هذا الوعي بأهمية الترجمة ما أظهره المسلمون منذ فجر الحضارة الإسلامية، حين بدأوا بنقل جملة من العلوم والفلسفات الأجنبية إلى اللغة العربية، ثم قاموا بمراجعتها، ونقدها، وتوسيع دائرتها، مما أدى إلى بروز حركة علمية وفكرية نشطة في العالم الإسلامي(٥).

وبما أن هذه الدراسة تسعى إلى إظهار دور الترجمة في تواصل العرب مع الأمم الأخرى، وأثرها في ازدهار الحركة العلمية خلال العصر العباسي، فإنها ستتناول هذا الموضوع انطلاقًا من عرضٍ تاريخي لحركة النقل إلى العربية، ثم الانتقال إلى تحليل نشأتها وتطوّرها في العصر العباسي على وجه الخصوص.

_البدايات التاريخية لحركة الترجمة والنقل:.

تختلف الروايات حول بداية حركة الترجمة إلى العربية، إذ يرى بعض الباحثين أن العرب عرفوا نوعًا من النقل قبل الإسلام، من خلال تداول بعض نصوص التوراة والإنجيل في بيئتهم، إضافة إلى استفادتهم من معارف الفرس والكلدان والآشوريين في مجالات مثل الطب والفلك، كما تشهد على ذلك أسماء النجوم وأعلام البروج والأساطير الفلكية ذات الأصول الكلدانية والرومانية(٦) وقد أسهم في ذلك احتكاك العرب بجيرانهم من خلال التجارة أو الوفادة على بلاد فارس والعراق والشام ومصر، بل حتى القسطنطينية، مما أوجد نوعًا من الحركة المعرفية، وإن كانت شفهية في معظمه(٧).

ويُعزّز بعض المؤرخين هذا الطرح بالقول إن أولى بوادر حركة الترجمة ظهرت في عهد النبي محمد(صلى الله علية وال وسلم)، حيث ورد أنه كان يكلف بعض الصحابة بتعلّم لغات الأجانب، بغرض ترجمة ما يَرِد إليه من رسائل وكتب، وقد أُثر عن الصحابي زيد بن ثابت أنه تعلم السريانية في أربعة عشر يومًا، وأصبح يكتب للنبي بهذه اللغة(٨). كما أشار آخرون إلى دور الحارث بن كلدة، الطبيب المعروف الذي كان على صلة بالنبي الاكرم(ص)، والذي يُعتقد أنه تلقى علومه في مدرسة "جنديسابور" الطبية، إحدى أهم المراكز العلمية آنذاك، والتي اشتهرت بجودة التعليم وكثرة المترجمين(٩).

وفي اتجاه آخر، يرى بعض المؤرخين والباحثين أن حركة الترجمة والنقل بدأت فعليًا في العصر الأموي، لاسيما في عهد خالد بن يزيد بن معاوية، الذي توجّه إلى دراسة علم الكيمياء حين أخفق

في نيل الخلافة. وتشير المصادر إلى أنه تعلّم هذه العلوم على يد راهب إسكندراني يُدعى مريانوس، وأمر بترجمة كتب الكيمياء إلى العربية(١٠).

وعند المقارنة بين هذه الآراء، يبدو أن الرأي الأقرب إلى الصواب هو الذي يرجّح وجود تواصل ثقافي ومعرفي بين العرب وغيرهم قبل الإسلام، وأن هذا التواصل اقتضى نوعًا من الترجمة ولو بصورة جزئية وشفوية. وتؤيد هذا الطرح دراسات تاريخية عدّة تؤكد انفتاح العرب على الحضارات المجاورة قبل بعثة النبي الاكرم(صلى الله علية وال وسلم)، وهو ما يثبت أن حركة الترجمة لم تكن وليدة العصر العباسي، بل سبقتها إرهاصات تاريخية تمهّد لما سيأتي لاحقًا(١١).

وعلى الرغم من الاختلاف بين المؤرخين حول تحديد زمن النقل الأول إلى اللغة العربية، فإن معظمهم يتفقون على أن حركة الترجمة قد بلغت أوجها، وازدهرت بشكل كبير في العصر العباسي، وهو ما سيتم تناوله بشيء من التفصيل في المحاور اللاحقة.

يرى عدد من الباحثين أن البدايات الأولى لحركة الترجمة في الحضارة الإسلامية تعود إلى زمن النبي محمد(صلى الله علية وال وسلم)، إذ كان يُكلّف بعض الصحابة بتعلم اللغات الأجنبية ليتمكنوا من ترجمة ما يَرِد إليه من كتب ورسائل من خارج الجزيرة العربية. ويُروى أن الصحابي زيد بن ثابت تعلّم السريانية في أربعة عشر يومًا فقط، وتمكّن من كتابة مراسلات النبي بهذه اللغة (١٢).

ويتفق بعض المؤرخين مع هذا الطرح، إذ يُشيرون إلى أن الحارث بن كلدة، الذي عاصر النبي محمد(صلى الله علية وسلم) قد اشتغل بنقل بعض العلوم الطبية إلى العربية، بعد أن تلقّى تعليمه في مدرسة "جنديسابور" الشهيرة، الواقعة قرب مدينة سوسة القديمة، والتي عُرفت بكونها مركزًا علميًّا يضم نخبة من كبار المترجمين في تلك الفترة(١٣).وفي المقابل، يرى فريق آخر من الباحثين أن حركة الترجمة لم تبدأ فعليًا إلا في العصر الأموي، حيث يُنسب إلى خالد بن يزيد بن معاوية (ت. ٨٥هـ/٧٠٤مـ) فضل الريادة في هذا المجال. فبعد أن فشل في الحصول على الخلافة، تفرغ للعلم، وقال عنه ابن خلكان(ت٦٨١هـ) كان مهتما بفنون العلم كالطب والكيمياء وكان بصيرا بهما وخصوصًا الكيمياء، وتلقّى علومها على يد راهب إسكندراني يُدعى "مريانوس"، ثم أمر بترجمة كتب "الصنعة في الكيمياء" إلى اللغة العربية (١٤).

وعند النظر في هذه الآراء، يظهر أن القول بوجود بوادر لحركة الترجمة في زمن النبوة هو الرأي الأرجح، خاصة وأنه تدعمه شواهد تاريخية تشير إلى وجود تواصل معرفي وثقافي بين العرب وغيرهم قبل الإسلام. ومن الطبيعي أن يكون هذا التواصل قد استلزم نوعًا من النقل ولو بصورة شفوية أو جزئية، بالنظر إلى طبيعة المرحلة التاريخية(١٥).

وعلى الرغم من هذا التباين بين الروايات حول تحديد البدايات الدقيقة للترجمة إلى العربية، فإن أغلب المصادر تتفق على أن هذه الحركة بلغت ذروتها وازدهارها الحقيقي في العصر العباسي، حيث تحوّلت إلى مشروع حضاري منظم له مؤسساته ورجالاته ومراحله.

_حركة الترجمة في العصر العباسي:.

يُجمع المؤرخون على أن العصر العباسي يُمثل أزهى مراحل الحضارة العربية الإسلامية، إذ شهد هذا العصر احتكاكًا مباشرًا بين العقل العربي والمدنيات المختلفة التي امتد إليها سلطان الدولة، مما أفضى إلى انطلاق حركة الترجمة بوصفها جسرًا حضاريًا نقل تراث وعلوم ومعارف الحضارات والأمم السابقة إلى الثقافة العربية الإسلامية(١٦). وقد اتّسعت هذه الحركة، وتعزّز مسارها، وتعمّق أثرها في الفكر الإسلامي، لاسيما في عهد الخليفة المأمون، الذي يُعرف عصره بـ "العصر الذهبي للترجمة"(١٧) واستمرت حركة الترجمة حتى نهاية العصر العباسي ، وساهمت في ازدهار الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي

لقد ساهمت عوامل متعددة في ازدهار هذه الحركة في العصر العباسي، ومن أبرزها:

١.تحوّل الحياة العربية إلى طور حضاري جديد، تغيّرت فيه أنماط الحياة ومقوماتها، وشعر فيه الناس بحاجة ملحّة إلى معارف الأمم الأخرى، ما جعلهم يستقبلون العلوم الأجنبية بشغف، خاصة مع انطلاق أولى بوادر الترجمة المنظمة (١٨).

٢.الاستقرار السياسي والرخاء الاقتصادي، اللذان مهّدا الطريق أمام نشوء طبقة وسطى ذات نزعة إبداعية، ساعدت على دعم الحركة الفكرية والعلمية. فقد أدى الاستقرار والفراغ النسبي واستفحال العمران إلى بيئة خصبة للإبداع، وإذا صادفت هذه البيئة مواهب مهيّأة، ظهرت بوادر الابتكار والتجديد. وقد سعى العرب إلى تحصيل العلم من مختلف جهاته، وحين وجدوا المعارف محجوبة بلغات أجنبية، استعانوا بالمترجمين لكشف تلك الكنوز المغلقة(١٩).

٣.الدعم والاهتمام الكبير الذي قدّمه الخلفاء العباسيون للعلماء والمترجمين، إذ تؤكد المصادر التاريخية أن الخلفاء فتحوا أبواب بغداد أمام العلماء من مختلف الأديان والمشارب، وأغدقوا عليهم العطاء، مما شجّع على توافدهم للعمل في مجال الترجمة ونقل المعارف الأجنبية إلى العربية(٢٠).

٤.إنشاء دور للعلم في بغداد مثل بيت الحكمة في سنة ٢١٥هـ/٨٣٠م وقد اساس هذه المكتبة الخليفة العباسي هارون الرشيد(٢١) وازدهرت في عهد المأمون، الذي أدى دورًا بالغ الأهمية في النهضة العلمية، حيث كان يجمع بين كونه مكتبة، وأكاديمية، ومركزًا للترجمة. وقد عمل فيه

علماء ومترجمون من العرب والمسيحيين واليهود، ساهموا جميعًا في نقل المعارف اليونانية والفارسية والهندية إلى اللغة العربية(٢٢).

٥. نشوء مدارس علمية وفكرية متخصصة، في أماكن متعددة مثل الإسكندرية، وجنديسابور، وحرّان، ونصيبين، والرها، والتي كانت بمثابة مراكز إشعاع معرفي نقلت علوم الشرق القديم والفكر اليوناني الغني بالحقائق والتجارب. وقد استعان العرب بأساتذة هذه المدارس لاكتساب معارفهم، ثم شرعوا بترجمتها إلى اللغة العربية(٢٣).

وهكذا، فإن هذه العوامل والاسباب مجتمعة ساهمت في تهيئة البيئة الفكرية والعلمية لقيام حركة ترجمة مزدهرة، أسهمت بدورها في إطلاق النهضة العلمية العربية التي بدأت بوادرها تظهر في القرنين الثاني والثالث الهجري، وبلغت ذروتها في القرنين الرابع الهجري(٢٤).

ومن هنا، وبعد استعراض دوافع وأسباب ازدهار حركة الترجمة، يمكن القول إن العرب استطاعوا من خلال هذا النشاط الحضاري أن ينقلوا العلوم والمعارف الأجنبية إلى لغتهم، وأن يعيدوا إنتاجها بما يتوافق مع حاجاتهم الثقافية والمعرفية. وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن معظم الكتب المنقولة إلى العربية استندت إلى ثلاثة مصادر أساسية: اليوناني، والفارسي، والهندي(٢٥). ولغرض بيان أثر هذه الترجمات في تطور الحركة العلمية خلال العصر العباسي، سنستعرض في المحور التالي أبرز العلوم التي تم نقلها إلى العربية، وأهم المترجمين في العصر العباسي الثالث الذين كان لهم دور بارز في هذا المجال انعكس على تطور العلوم.

_الكتب المنقولة إلى العربية ومكانتها في النهضة العلمية:.

تشير بعض المصادر إلى أن عدد الكتب التي تم نقلها إلى اللغة العربية خلال العصر العباسي بلغ عدة مئات، وكان معظمها من المؤلفات اليونانية، لا سيّما في مجالات الفلسفة، والمنطق، والطب، والرياضيات، والفلك(٢٦) .فقد نُقل عن أفلاطون ثمانية كتب في الفلسفة والأدب، كما تُرجم لأرسطو تسعة عشر كتابًا تناولت الفلسفة والمنطق والأدب، ولأبقراط عشرة كتب في الطب، أما جالينوس فقد تُرجم له ثمانية وأربعون كتابًا طبيًا، بينما نُقل عن علماء اليونان في الرياضيات والفلك ما يقرب من عشرين كتابًا، ومن أبرزهم: إقليدس، وأرخميدس، وأبلونيوس، ومنلاوس، وبطليموس، وأبرخس، وذيوفانتوس، وغيرهم(٢٧).

أما التراث الفارسي، فقد تُرجم منه نحو عشرين كتابًا، أغلبها في التاريخ والأدب، في حين نُقل من اللغة السنسكريتية (الهندية) ما يقارب ثلاثين كتابًا، تناولت موضوعات متعددة مثل الرياضيات، والطب، والفلك، والأدب(٢٨).

وفيما يتعلّق بالمترجمين الذين نهضوا بعبء هذه المهمة الحضارية، فإن أبرز من ترجموا عن اليونانية هم: حنين بن إسحق، ووالده إسحق، ويحيى بن عدي، وابن البطريق، وقسطا بن لوقا، والحجاج بن مطر، وعيسى بن يحيى، وحبيش الأعسم، واصطفان، وابن الصلت، وثابت بن قرة([٢٩]).

أما من تولّى الترجمة عن الفارسية فكان من أشهرهم: عبد الله بن المقفّع، وجُبَيلة بن سالم، وآل نوبخت، ومحمد بن جهم البرمكي. ومن مترجمي التراث الهندي: منكة الهندي، وابن دهن، وغيرهم([٣٠]).

ومن الجدير بالذكر أن تعداد جميع الكتب وأسماء المترجمين في هذا المقام غير ممكن لطبيعة التوسّع في هذا المجال، لذا اقتصرنا على ذكر الأعداد التقريبية وأشهر الأسماء التي أسهمت في هذه النهضة.

ويمكن القول إن هذا الكمّ الكبير من الكتب المترجمة يُعدّ دليلًا قاطعًا على المكانة الرفيعة التي بلغتها الترجمة في العصر العباسي، وهي مكانة لم تكن لتتحقق لولا جهود الخلفاء، ورعاية العلماء، ودور النقلة، إلى جانب الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية . ولا شك أن هذه الكتب المترجمة شكّلت الجسر الثقافي الذي نُقلت عبره المعارف من لغات الأمم الأخرى إلى اللغة العربية، وأسهمت في إغناء الثقافة العربية، وتعزيز لغتها، وإحداث النهضة العلمية الكبرى التي يُعنى هذا البحث بكشف ملامحها.

_الكتب المنقولة الى العربية ومكانتها في النهضة العلمية:.

أسهمت حركة الترجمة في نقل المفاهيم والعلوم والتقنيات من حضارات متعددة إلى الثقافة العربية، مما أتاح بيئة خصبة لتلاقح المعارف ونموها وازدهارها داخل النسيج الحضاري الإسلامي. وقد تميز العصر العباسي تحديدًا بكونه المرحلة التي بلغت فيها حركة الترجمة ذروتها، حيث تفاعلت الثقافة العربية مع الثقافات الأخرى، فتشبعت بها واغتنت، ثم تجاوزتها لتنتج معرفة أصيلة ومتطورة([٣١]).

لقد اعادة ترجمة معظم العلوم المتداولة آنذاك، كالفلسفة، والطب، والرياضيات، والفلك، والأدب، فنهلوا من مناهل الفكر الهندي، والفارسي، واليوناني، وأعادوا إنتاج هذه المعارف بمنهج نقدي وتحليلي جديد. لم يقتصر الأمر على مجرد النقل، بل انطلق العلماء العرب نحو التحليل والشرح والتعليق، بل والابتكار أيضًا([٣٢]).

ويمكن الإشارة إلى بعض النماذج البارزة التي تمثل هذا التحول العلمي: فقد ضم عددًا من أبرز الفلكيين مثل ابن الخما وابن زرعة ومتى بن يونس وعلي بن عيسى الأسطرلابي، ومحمد بن

موسى الخوارزمي، والعباس بن سعيد الجوهري، الذين أسسوا مدرسة رياضية فلكية وقد استندت هذه المدرسة إلى المعارف السابقة من اليونان والفرس والهنود، لكنها لم تكتف بذلك، بل أدخلت تحسينات جوهرية مثل تطوير جداول الأفلاك، وتصحيح خرائط بطليموس، وقياس محيط الأرض اعتمادًا على كرويتها(٣٣).

وفي مجال الطب، يُعد ابن سينا وعبيد الله ال بختيوشع من أبرز من ساهم في تطوير علم التشريح، إذ اعتمد على تشريح القردة، وأنتج نتائج جديدة أضافها إلى ما ورثه عن جالينوس(٣٤).

أما في جانب الشروح والتفاسير، فقد برع عدد من العلماء في تقديم شروح دقيقة على الكتب المنقولة، مثل شروح الخوارزمي على كتاب إقليدس في الهندسة، وبطليموس في الجغرافيا، وشروح الفضل بن حاتم النيريزي على أصول إقليدس، وشروح عمر بن الفرخان على بطليموس، وشرح ابن البيطار على ديسقوريدس في علم الصيدلة، وشرح حنين بن إسحاق على كتاب "الفراسة" لأرسطو(٣٥).

كما لجأ العلماء العرب إلى تلخيص الكتب بعد استيعابها، ومن ذلك اختصار ابن سينا لكتاب الأصول لإقليدس، واختصار حنين بن إسحاق لكتب جالينوس، واختصار سنان بن ثابت بن قرة لكتاب ما بعد الطبيعة، واختصار إسحاق بن حنين لكتاب إقليدس، ومحمد بن جابر بن حيان لكتاب بطليموس(٣٦).

وإلى جانب ذلك، نشط العلماء في مراجعة ما تُرجم، فمارسوا النقد والتصحيح، كما فعل الحسن بن الهيثم في نقده لكتاب المجسطي لبطليموس، حيث قدّم شكوكا علمية دقيقة بشأن محتواه، وكذلك البيروني الذي سلك نفس النهج في تفنيد الأفكار غير الدقيقة(٣٧).

وفي مجال البصريات، قدّم الحسن بن الهيثم أبحاثًا ثورية حول المرايا الكروية، والرؤية، والبنية التشريحية للعين، ما ألهم علماء أوروبيين لاحقين مثل روجر بيكون وكبلر في تطوير العدسات، والتلسكوب، والمجهر(٣٨).

ويُعد كتاب الأكر لتيودوسيوس الذي ترجمه قسطا بن لوقا، ثم نقحه سنان بن ثابت بن قرة، مثالًا بارزًا على مراجعة النصوص المنقولة. كما نقح قسطا أيضًا ترجمة سابقة لكتاب إقليدس(٣٩). وأدخل محمد بن جابر بن سنان البتاني تعديلات على نتائج بطليموس، كما أصلح يعقوب بن إسحاق الكندي الكثير مما تُرجم، وتهذّب على يديه(٤٠).

أما في مجال التفنيد، فقد تفوّق ابن الهيثم في تفنيد النظريات الواردة في كتاب بطليموس الشهير المجسطي، في كتابه الشكوك على بطليموس(٤١).

وهكذا، يتبيّن أن التفاعل مع المؤلفات المترجمة لم يكن تفاعلاً سلبيًا، بل أدى إلى تأسيس منظومة معرفية متكاملة، تجلّت مظاهرها في الشرح، والتعليق، والاختصار، والنقد، والتفنيد، مما فتح الباب واسعًا أمام الإبداع والتجديد.

وعلى الرغم من أن العرب بدؤوا مسيرتهم العلمية كتلاميذ للفرس، واليونانيين، والهنود، إلا أنهم سرعان ما تجاوزوا أساتذتهم، فظهرت فيهم نخبة من العلماء الأفذاذ الذين أسهموا في ازدهار وتأسيس العلمي والمعرفي للحضارة الإسلامية، بل كانوا الجسر الذي عبرت من خلاله هذه العلوم والمعارف إلى أوربا(٤٢).

وقد تجلّى هذا الإبداع بأوضح صورة في ميادين مختلفة كالطب، والرياضيات، والفلك، والكيمياء، والفلسفة، وهي ما يُعرف بـ "علوم الأوائل"، لأنها بُنيت في العالم الإسلامي على أساس التراث العلمي القديم بعد ترجمته وتمثّله(٤٣).

وفي الطب، استفاد الأطباء العرب من أعمال أبقراط وجالينوس، وكذلك ومن الطب الهندي ايضا، وأثبتوا ريادتهم من خلال اعتمادهم على التجربة والملاحظة، مما أدى إلى نضج هذا العلم وظهور أعلام كبار تركوا بصمة خالدة في هذا الميدان(٤٤).

يتفق معظم الباحثين على أنّ محمد بن زكريا الرازي (٢٥١-٣١٣هـ / ٨٦٥-٩٢٥م)، الملقب (بـ جالينوس العرب، يعدّ من أبرز أطباء العصر العباسي وأكثرهم تأثيرًا في مسار الطب الإسلامي. فقد وُلد في مدينة الري قرب طهران، واتجه منذ شبابه إلى دراسة الطب حتى برع فيه، تاركًا إرثًا علميًا يناهز مائتي مؤلَّف، نصفها تقريبًا في الطب(٤٥). ومن أشهر كتبه الحاوي، الذي ذاعت شهرته في أوروبا بعد أن تُرجم إلى اللاتينية وطُبع مرارًا، وقد وصفه المستشرق الطبيب ماكس مايرهوف بأنه أعظم موسوعة طبية ألّفها طبيب بمفرده، إذ جمع فيه الرازي التراث الطبي لليونان والسريان والعرب، وأضاف إليه خبراته وتجاربه الشخصية، مؤلفًا إياه في أواخر حياته بعد اكتمال معارفه. وقد تميز هذا العمل باتباع منهج نقدي يقوم على عرض آراء الأطباء من مختلف الأمم — اليونان، السريان، العرب، الفرس، والهنود — ثم التعقيب عليها برأيه القائم على التجربة والملاحظة الدقيقة(٤٦).

ومن مؤلفاته المتميزة كذلك رسالته الشهيرة الجدري والحصبة، التي تُعد أول مصنف مستقل في هذا الموضوع، وواحدة من مفاخر التأليف الطبي العربي(٤٧). كما كان الرازي أول من استخدم الماء البارد لعلاج الحميات، وقدم أوصافًا دقيقة لأمراض الحصى في الكلية والمثانة، وابتكر خيوط الجراحة وفتائل الجروح ومراهم الزئبق، إضافة إلى اكتشافه لمرض الجدري والحصبة، وابتكاره للمسهلات والتراكيب الكيميائية الطبية(٤٨).

ويأتي بعده في تاريخ الطب العربي اسم ابن سينا (٣٧٠هـ/٩٨٠م – ٤٢٨هـ/١٠٣٧م)،الملقب بـ الشيخ الرئيس، الذي وُلد بالقرب من بخارى. ورغم أنّ الرازي فاقه في الطب، إلا أنّ ابن سينا تفوّق عليه في الفلسفة، وترك مؤلفات متنوعة شملت الفلسفة، والطب، والهندسة، والإلهيات، وفقه اللغة، والفنون([٤٩]). ويُعد كتابه القانون في الطب موسوعة طبية جمعت التراث الطبي اليوناني وما أضافه العرب إليه، وظل يدرَّس في الجامعات الأوروبية لعدة قرون([٥٠]). تناول الكتاب الطب العام، وعلم الأدوية المفردة، وتشخيص الأمراض وعلاجها وفق تقسيم تشريحي دقيق لأعضاء الجسم([٥١]).

وقد تميز ابن سينا بقدرات تشخيصية رائدة، فميّز بين أنواع الشلل الدماغي بحسب أسبابها، وشخص أمراض الدماغ كالسكتة والاحتقان، ووصف بدقة أمراضًا معدية كالسل الرئوي والجذام والبهاق، وأمراض العين والأمراض التناسلية، كما اهتم بتشريح الحيوانات ودراسة أمراضها وتحضير الأدوية([٥٢]).

وفي ميدان العلوم الرياضية — التي شملت الجبر والحساب والهندسة — شهد العصر العباسي نهضة بارزة بفضل جهود علماء العرب في ترجمة المؤلفات اليونانية والهندية وتطويرها. ورغم نقل العرب لكتابين يونانيين في الجبر، فإن معظم الباحثين المحدثين يرون أن الأصول الحقيقية لهذا العلم ظهرت مع محمد بن موسى الخوارزمي، الذي وضع أسس الجبر وأعطاه اسمه الذي انتشر عالميًا([٥٣]). وفي كتابه الجبر والمقابلة جمع الخوارزمي بين المعارف الجبرية الموروثة عن اليونان والهنود والفرس، وأضاف إليها ابتكاراته التي أسست للجبر العربي، محولًا الأعداد إلى عناصر تخضع لقواعد عامة ثابتة، عُرفت لاحقًا بـ "دستور الخوارزمي"([٥٤]). وقد تُرجم هذا الكتاب إلى اللاتينية، وظل معتمدًا في الجامعات الأوروبية حتى القرن السادس عشر([٥٥]).

لم يتوقف علم الجبر عند العرب عند حدود ما أسسه الخوارزمي، بل طوروه إلى مستويات أرقى حين تمكنوا من حل معادلات الدرجة الثالثة، وهو إنجاز أدهش علماء الغرب، ويتجلى ذلك في مؤلفات كلٍّ من البتاني وثابت بن قرة وغيرهما([٥٦]).

ويُنسب إلى الخوارزمي أيضاً فضل كبير في تطوير علم الحساب؛ إذ يرى الباحثون أنه استفاد من خبرة الهنود في نظام الأرقام، الأمر الذي أسهم في حل الكثير من المشكلات الحسابية([٥٧]). وكان كتابه في الحساب أول عمل من نوعه من حيث الترتيب والمنهجية والمضمون، وله الفضل الأكبر في تعريف العرب، ومن بعدهم اللاتين، بالنظام العددي الهندي. وقد ارتبط علم الحساب لعدة قرون باسمه، إذ صار يُعرف بـ"الغوريتمي" نسبةً إلى الخوارزمي([٥٨]).

أما الهندسة، فقد ازدهرت عقب ترجمة كتب أعلام اليونان مثل إقليدس وأرشميدس، وكان لهذه الترجمات أثر بالغ في تحفيز العلماء العرب على تأليف مؤلفات هندسية جديدة([٥٩]). فقد ألَّف ابن الهيثم كتاباً على نهج الأصول لإقليدس، كما وضع إسحاق بن يعقوب الكندي ثلاثةً وعشرين مصنفاً في هذا العلم([٦٠]). ومن الابتكارات التي أضافها العرب في الهندسة تطبيقها على المنطق، وهو ما قام به ابن الهيثم في أوائل القرن الخامس الهجري حين ألَّف كتاباً جمع فيه الأصول الهندسية والعددية من مؤلفات إقليدس وأبولونيوس، مع إعادة تنظيمها وبرهنتها بطرق تعليمية وحسية ومنطقية([٦١]).

ومن أعلام الهندسة أيضاً بنو موسى بن شاكر الذين برعوا في قياس السطوح الكروية والمستوية([٦٢]). وقد تميز الحسن بن موسى بن شاكر بحل مسائل هندسية لم يسبقه إليها أحد، مثل تقسيم الزاوية إلى ثلاثة أقسام متساوية، وإيجاد خطوط بين خطوط وفق نسب محددة([٦٣]).

ويبرز كذلك اسم البيروني الذي يُعد من أعظم العقول في التاريخ الإسلامي، إذ برع في دراسة الأشكال الهندسية المنتظمة وحل معادلات الدرجة الثانية والثالثة، وتوصل إلى معادلات مكنته من حساب مقدار الجيب لأي عدد من الأرقام العشرية([٦٤]).

وخلاصة القول أن الخوارزمي والبتاني والبيروني وغيرهم قد أسهموا بشكل كبير في تقدم العلوم الرياضية، لاسيما بإدخال النظام العشري في الحساب، في حين ظل اليونان يعتمدون على الحروف الأبجدية لتمثيل الأعداد حتى ٩٩٩، ثم الرموز لتمثيل الأعداد الأكبر([٦٥]).

أما علم الفلك، فقد كان للعرب فيه نصيب وافر وفضل كبير، مدفوعين بحاجتهم العملية إليه في وضع التقاويم، وضبط اتجاه القبلة، ورصد ميلاد الهلال لتحديد الأشهر القمرية، وأوقات المناسبات الدينية كرمضان وعيد الأضحى والوقوف بعرفة([٦٦]). وقد جمعوا في هذا المجال بين معارف اليونان والهند والفرس، واتبعوا المنهج العلمي في الرصد، وطبقوا الرياضيات بدقة، كما اخترعوا آلات فلكية متطورة([٦٧]).

ومن أبرز الفلكيين العرب أحمد بن محمد بن كثير الفرغاني، الذي حدد بدقة طول السنة الشمسية ومواقع بعض النجوم، وألف كتباً متعددة في الأسطرلاب، وكان لكتابه أصول الفلك أثر كبير بعد ترجمته إلى اللاتينية([٦٨]).

ويأتي بعده البتاني (محمد بن جابر بن سنان) المتوفى سنة (٣١٧هـ /٩٢٩م)، الذي تفوق على جميع علماء عصره في تصحيح إرصاد الكواكب، وأسس مرصداً في الرقة، وألف الزيج الذي تضمن جداول لحركات الكواكب وتقويماتها، فضلاً عن تعديلاته على كتاب المجسطي لبطليموس. وقد تُرجم كتابه إلى اللاتينية وظل مرجعاً حتى عصر كوبرنيكوس([٦٩]).

برز في ميدان العلوم التجريبية عدد من العلماء المسلمين، من أبرزهم الحسن بن الحسن بن الهيثم، وابن الخازن البصري، وأبو الريحان البيروني. ويُعدّ البيروني من أشهر من عمل في هذا المجال، إذ وظّف قانون أرخميدس بأفضل صورة، فكان أول من نجح في تحديد ما يُعرف بـ"الثقل النوعي" لعدد من المعادن والأحجار الكريمة، مستخدماً ميزاناً خاصاً أسماه "الميزان الطبيعي"([٧٠]).

أما ابن الهيثم، فقد بلغ شأناً عظيماً في علم البصريات، حيث بحث في خصائص الإبصار، والمرايا، والظلال، ووضع القسم الثاني من قانون الانعكاس، مثبتاً أن زاويتي السقوط والانعكاس تقعان في مستوى واحد، بينما كان القسم الأول من القانون، الذي ينص على تساوي الزاويتين، معروفاً لدى اليونان من قبله([٧١]). كما أجرى تجارب دقيقة لتحديد معاملات الانكسار لمواد مختلفة، ودوّن نتائجها في جداول محكمة. ومن أبرز مؤلفاته كتاب "المناظر"، الذي تناول فيه تشريح العين، وكيفية الإبصار، وانكسار الضوء وانعكاسه، وقد شكّل هذا الكتاب مرجعاً أساسياً لعلماء أوروبا في العصور الوسطى، الذين بنوا على أفكاره نظرياتهم الحديثة في علم الضوء، بل وأوحى للبعض باختراع النظارات([٧٢]).

إلى جانب العلوم الطبيعية، شهد علم الفلسفة تطوراً كبيراً بفضل حركة الترجمة، إذ قام العلماء العرب بترجمة الفلسفة اليونانية إلى العربية، وشرحوها ودرسوها، كما سعوا للتوفيق بينها وبين العقيدة الإسلامية، فجعلوا منها أداة للدفاع عن التوحيد. واهتم الفلاسفة المسلمون بفكر أرسطو على نحو خاص، وكذلك أفلاطون في الأهمية، مع إلمامهم بآراء باقي فلاسفة اليونان كسقراط ومذاهبهم المتنوعة([٧٣]) وكان الكندي (يعقوب بن إسحاق) أول فيلسوف عربي بالمعنى الدقيق للكلمة، وقد لُقّب بـ"فيلسوف العرب"، وخلّف نحو خمسين مؤلفاً في مجالات متعددة، منها الفلسفة التي اقتفى فيها أثر أرسطو ثم جاء الفارابي، الذي أطلق عليه لقب "المعلم الثاني" بعد أرسطو، لتمكّنه من عرض فلسفته بأقصى درجات النضج، واهتمامه أيضاً بفلسفة أفلاطون، وقد أسهم بشرحه وتحليله للفكر اليوناني في تقريب مفاهيمه إلى العقل الإسلامي([٧٤]). أما ابن سينا، فقد جمع بين الطب والفلسفة، وعُرف بـ"المعلم الثالث"، وخلّف أعمالاً فلسفية بارزة مثل "الشفاء" و"الإشارات والتنبيهات"([٧٥]).يتضح مما سبق أن حركة نقل العلوم الأجنبية إلى العربية في العصر العباسي تمت برعاية واعية من الخلفاء، وبتفاعل إيجابي من العلماء المسلمين الذين استوعبوا المؤثرات الفكرية الوافدة، ثم أعادوا صياغتها في قوالب جديدة، مما أسهم في إثراء الفكر الإنساني ودفع الأمة العربية إلى التفوق العلمي والمعرفي([٧٦]).

_اثر حركة الترجمة والنقل عل النهضة الحضارية في العصر العباسي الثالث:.

ومن أبرز سمات هذا العصر أن دعم حركة الترجمة لم يقتصر على الخلافة العباسية وحدها، بل شارك فيه أيضًا بعض الأفراد من ذوي الثراء وأصحاب المكانة العلمية والفضل، ممن وجدوا في رعاية الترجمة ونشر العلوم والمعارف وسيلة لخدمة العلم وإثراء الحضارة الاسلامية، حيث شهدت بغداد في القرن الرابع الهجري نهضةً علمية بارزة، نضجت فيها مختلف العلوم وتعددت مناهل المعرفة، حتى أصبحت مركزًا رئيسًا للإشعاع الفكري والثقافي في العالم الإسلامي، على الرغم من الضعف والوهن السياسي الذي اصاب الخلافة وتراجع سلطة الخلفاء أمام نفوذ الولاة والأمراء الذين استقلوا بإدارة بعض الأقاليم(٧٧). وقد كان لبني بويه دور محوري في النهضة العلمية بغداد فقد اصبحت بغداد منارةً للعلم والفكر طيلة فترة حكمهم الممتدة من سنة ٣٣٤هـ حتى ٤٤٧هـ، فقد ضم بلاطهم عددًا كبيرًا من العلماء والأطباء والمترجمين والأدباء، ونال هؤلاء مكانة رفيعة ورعاية سخية ، حيث أجزل الأمراء العطاء لهم ومنحوهم الأرزاق والرواتب، الأمر الذي وفّر بيئة خصبة للإبداع العلمي والثقافي(٧٨). وقد عُدّ تشجيع بني بويه لحركة الترجمة من أعظم إنجازاتهم الحضارية؛ إذ أسهموا في نقل التراث اليوناني والهندي والفارسي إلى اللغة العربية، فترجمت مؤلفات في الفلسفة والطب والفلك والهندسة والرياضيات، وهو ما شكّل أساسًا لتطور العلوم وساعد في النهضة الحضارية الإسلامية[٧٩]. ولم يقف العلماء المسلمون عند حدود النقل، بل انطلقوا إلى النقد والشرح والتأليف، مضيفين إضافات مبتكرة جعلت من الحضارة الإسلامية رافدًا أصيلًا للمعرفة الإنسانية(٨٠). لقد أصبحت حركة الترجمة في العصر العباسي الثالث إحدى الركائز التي حافظت على إشعاع الحضارة الإسلامية، وربطت بين التراث الإنساني القديم والإبداع العربي الإسلامي، حتى غدت بغداد مركزًا جامعًا لمختلف الثقافات، ومصدرًا لتقدم العلوم العقلية والطبيعية على حد سواء(٨١).ومن ابرز المترجمين في العصر العباسي الثالث.

١_متى بن يونس:.

يُعدّ أبو بشر متّى بن يونس (ت. ٣٢٨هـ/٩٣٩م) واحدًا من أبرز المترجمين والفلاسفة الذين برزوا في العصر العباسي الثالث. وهو من أهل دير قني، وقد نشأ في مدرسة ماري الشهيرة، والتي عُرفت بـ إسكول مار ماري، حيث كانت تُدرّس فيها ثلاث لغات أساسية هي: العربية، والسريانية، واليونانية، إلى جانب علوم متعددة مثل النحو والمنطق والشعر والهندسة والموسيقى والفلك والطب والفلسفة والعلوم الدينية (٨٢). وقد اشتهرت هذه المدرسة بوجود مكتبة غنية حافلة بأمهات الكتب التي كانت متداولة آنذاك، الأمر الذي أسهم في تكوين الخلفية العلمية الواسعة لابن يونس (٨٣).

امتاز متّى بكثرة مؤلفاته وغزارتها، وقد تميزت كتاباته بالإسهاب والدقة في عرض المادة العلمية(٨٤). وبما أنه برع في علم المنطق، الذي كان موضوعًا جوهريًا في الدراسات الفلسفية آنذاك، فقد ركّز معظم نتاجه العلمي على هذا الحقل. ويُذكر في هذا السياق أنه كان يقابله في الميدان ذاته يحيى بن عدي (ت. ٣٦٤هـ/٩٧٥م) الذي واصل تقاليد الترجمة والدراسة في مجال المنطق(٨٥).

ومن أبرز مؤلفات أبي بشر متّى بن يونس في مجال الترجمة والشرح:

تفسير الثلاث مقالات الأواخر من تفسير ثامسطيوس.

نقل كتاب البرهان.

نقل كتاب سوفسطيقا.

نقل كتاب الشعر.

نقل كتاب الكون والفساد بتفسير الإسكندر.

نقل كتاب المواضع لثامسطيوس.

نقل تفسير الإسكندر لكتاب السماء والعالم (وقد أصلحه فيما بعد أبو زكريا يحيى بن عدي).

تفسير الكتب الأربعة في المنطق التي اعتمد عليها العلماء في الدراسة.

تفسير كتاب إيساغوجي لفرفوريوس الصوري، وهو المدخل إلى المنطق.

كتاب صدر الأنوطيقا.

كتاب المقاييس.

كتاب البرهان(٨٦).

إنّ هذه المؤلفات وما احتوته من شروح وتعليقات لم تقتصر على النقل فحسب، بل مثّلت جسرًا معرفيًا نقل الفكر اليوناني إلى البيئة الإسلامية، مما جعل مؤلفات متّى بن يونس معتمدًا عليها لدى طلبة المنطق والفلسفة، وأسهمت في تأسيس حركة فكرية واسعة كان لها أثر بالغ في تطور الدراسات العقلية في العصر العباسي الثالث(٨٧) .

٢_ سنان بن ثابت ابن قره :

يُعدّ سنان بن ثابت بن قرة (ت. ٣٣١هـ/٩٤٣م) من أبرز أعلام القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، وقد تميّز بمكانة خاصة بين المترجمين والعلماء؛ إذ لم يقتصر عطاؤه على مجال النقل الفلسفي والمنطقي كما هو حال الكثير من النقلة المشهورين في عصره، بل برّز في ميدان آخر وهو الطب، حيث جمع بين الترجمة والتأليف من جهة، والممارسة العملية لهذه الصناعة من جهة أخرى(٨٨).

وقد ذكر ابن أبي أصيبعة أنّ سنان كان يقارب والده ثابت بن قرة في سعة معارفه واشتغاله بالعلوم، وأنه برع في صناعة الطب حتى التحق بخدمة الخلفاء العباسيين، فكان طبيبًا لكل من المقتدر بالله (ت. ٣٢٠هـ) والقاهر بالله (ت. ٣٢٢هـ) ثم الراضي بالله (ت. ٣٢٩هـ)([٨٩]). ولم يقتصر أثره على الخدمة الطبية في البلاط العباسي، بل تعداه إلى الإسهام في تنظيم مهنة الطب ببغداد؛ إذ أصدر الخليفة المقتدر بالله أمرًا بتفويضه الإشراف على امتحان الأطباء ومنح الإجازات لمن يثبت كفاءته، وقد بلغ عدد من امتحنهم نحو ثمانمائة وستين طبيبًا في بغداد وضواحيها، فضلًا عمّن استُثني من الامتحان لشهرته أو لكونه في خدمة السلطان([٩٠]).

ومهما يكن من أمر، فإن الدور الذي أدّاه سنان بن ثابت يجعله في طليعة الأطباء الذين جمعوا بين الترجمة والتأليف والممارسة العملية، كما يضعه في مصافّ أبرز الشخصيات الطبية التي تركت بصمة واضحة في تاريخ العلوم الطبية والحياة العلمية في بغداد خلال العصر العباسي الثالث([٩١]).

٣_يحيى بن عدي :

يُعَدّ يحيى بن عدي (ت. ٣٦٤هـ/٩٧٥م) من الشخصيات البارزة في حركة الترجمة في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، وهو يمثل امتدادًا مهمًّا للمدرسة السريانية في الترجمة. فقد تميز بتمكّن رفيع من اللغة السريانية، لغة الكنيسة والمدارس الفكرية في المشرق، إضافة إلى تمكنه من اللغة العربية التي أصبحت وعاءً للمعرفة في الحضارة الإسلامية. هذا الجمع بين اللغتين أتاح له أن يُنجز ترجمات دقيقة متقنة، وأن يسهم في نقل عدد كبير من النصوص الفلسفية التي شكلت أحد أعمدة الثقافة العقلية في عصره([٩٢]).

وقد اتفق معظم أصحاب التراجم والباحثين على جودة ودقة أسلوبه في النقل والتحرير، وقد كانت ترجمات يحيى بن عدي عاملاً مهمًّا في إغناء المكتبة العربية، إذ أمدتها بكتب فلسفية يونانية عُدّت لاحقًا مصادر أساسية للفلاسفة المسلمين. ولم يكن عمله مقتصرًا على الترجمة فحسب، بل كان أيضًا مؤلفًا له إسهاماته الخاصة التي استفاد فيها من النصوص المترجمة، فامتزج نتاجه الشخصي بما نقل من كتب، ليشكّل بذلك تيارًا فلسفيًا واضح المعالم في بيئة بغداد الفكرية([٩٣]).

وممّا يميز نشاط يحيى بن عدي أنه ركّز على المؤلفات الفلسفية الأرسطية والأفلاطونية المحدثة، والتي سبق أن نُقلت من اليونانية إلى السريانية في مدرسة حنين بن إسحاق خلال القرن الثالث الهجري. وقد أعاد يحيى صياغة هذه النصوص بلغة عربية رصينة، محافظة على الأمانة العلمية من جهة، ومراعية لأساليب البيان العربي من جهة أخرى، الأمر الذي جعل كتبه مقروءة ومعتمدة لدى طلاب الفلسفة في بغداد([٩٤]).

وبذلك نشأت في القرن الرابع الهجري ما يمكن أن نطلق عليه مدرسة ثالثة للترجمة، اعتمدت على النصوص السريانية بوصفها وسيطًا أساسًا، ولم يكن أفرادها – وفي مقدمتهم يحيى بن عدي – يتقنون اليونانية مباشرة، لكنهم أحسنوا توظيف الترجمات السريانية السابقة، وأضافوا إليها صبغة عربية واضحة. وقد مكّنهم هذا المنهج من المحافظة على المستوى العلمي والفكري للنصوص المترجمة، مع جعلها في الوقت نفسه أكثر قربًا من الذهنية العربية الإسلامية(٩٥).

ومن خلال هذه الجهود، تبوأ يحيى بن عدي مكانة مرموقة في تاريخ الفكر الإسلامي الوسيط، حيث أسهمت أعماله في ترسيخ الفلسفة اليونانية داخل الثقافة العربية، ومهّدت الطريق للأجيال اللاحقة من الفلاسفة المسلمين الذين بنوا على هذه النصوص شروحهم ونظمهم الفكرية. وهكذا، لم يكن يحيى مجرد ناقل أمين، بل كان أيضًا حلقة وصل بين التراث الفلسفي القديم والبيئة العلمية الإسلامية في القرن الرابع الهجري(٩٦).

٤_عيسى بن زرعة: يُعَدّ الفيلسوف ابن زرعة من أبرز النقلة الذين أسهموا إسهامًا جوهريًا في ازدهار حركة الترجمة في القرن الرابع الهجري، إذ انصرف إلى ترجمة عددٍ كبير من المصنفات اليونانية ذات الطابع الفلسفي والمنطقي على وجه الخصوص. وقد حظيت أعماله بقيمة علمية عالية لما عُرف عنه من الدقة والأمانة في النقل، فضلاً عن التعمق في فهم النصوص، وهو ما أكسب ترجماته مكانة رفيعة في التراث العلمي الاسلامي (٩٧) ولم يقتصر دوره على النقل فحسب، بل ألّف الكثير من المصنفات في الفلسفة والمنطق، وهما الميدانان اللذان برع فيهما، الأمر الذي انعكس أثره في إثراء الحركة العلمية والفكرية في عصره، وأضاف رافدًا مهمًا إلى الرصيد العربي في مسار النهضة الحضارية والثقافية(٩٨)

كما يُشير مايرهوف إلى أنّ مؤلفاته تمثل امتدادًا للمدرسة الأرسطية – الأفلاطونية في بغداد، حيث تضم ترجمات لكتب الحيوان والسوفسطائيقا وبعض شروح أرسطو، فضلًا عن كتاب نيقولاوس الدمشقي في فلسفة أرسطو. وإلى جانب ذلك، وضع ابن زرعة مؤلفات في الفلسفة والطبيعيات والمناظرات الدينية، حاول من خلالها أن يسند المعتقدات المسيحية بأدلة عقلية فلسفية(٩٩)اتسمت بالعمق الفلسفي والدقة المنهجية، وأسهموا بفاعلية في نقل الفكر اليوناني وصياغته ضمن إطار الثقافة العربية الإسلامية.

_وهناك الكثير من المترجمين في هذا العصر امثال ابو الخير ابن الخمار، وابو عثمان الدمشقي، وابراهيم بن بكس، وابو الحسن ثابت بن سنان ،ابو علي الفارسي ،ابو سليمان السجستاني، ونظيف النفيس الرومي، ابو ريحان البيروني.

خلاصة القول، إن النقلة في القرن الرابع للهجري شكّلوا عاملاً اساسياً جوهريًا في ازدهار حركة الترجمة، إذ عملوا على نقل التراث الفلسفي والعلمي اليوناني والفارسي والهندي إلى اللغة العربية، فكانوا حلقة الوصل بين تلك الحضارات وطلاب العلم العرب. وقد مكّنت هذه الترجمات الباحثين من الاطلاع على معارف دقيقة، واستيعاب مضامينها، وهو ما أتاح للفكر العربي أن يبدع على أساسها، مسهمًا بذلك في تأسيس الحضارة العربية الإسلامية التي بلغت أوج ازدهارها في العصور الوسطى.

_أبرز آثار حركة الترجمة على الحضارة الإسلامية في العصر العباسي الثالث:.

_في مجال **الطب**: أتاحت حركة الترجمة للأطباء المسلمين الاطلاع على مؤلفات جالينوس وهِبوقراط وغيرهما، مما أمدّهم بالمعرفة النظرية التي صاغوها في قوالب عملية من خلال التجريب والممارسة الطبية، فظهر أطباء بارزون مثل الرازي وابن سينا الذين تجاوزوا حدود النقل إلى الابتكار(١٠٠).

_في مجال **الفلسفة**: أسهمت الترجمة في إدخال الموروث الفلسفي اليوناني إلى الثقافة العربية الإسلامية، مما أتاح للفلاسفة المسلمين – كالفارابي وابن سينا – بناء نسق فلسفي يجمع بين العقيدة الإسلامية والمنطق الأرسطي ، وهو ما أثرى الفكر العقلي في الحضارة الإسلامية (١٠١).

_في مجال **الفلك والنجوم**: فتحت كتب بطليموس وغيرها المجال أمام المسلمين لتطوير علم الفلك، فقاموا بمراجعة وتصحيح جداول الرصد، وأسسوا المراصد الفلكية في مدينة بغداد وأصفهان، الأمر الذي جعلهم يتقدمون على نظرائهم في الشرق والغرب في هذا الميدان(١٠٢).

_في مجال **الرياضيات والهندسة**: أسهمت الترجمات بشكل كبير في إرساء أسس وقواعد علم الحساب والجبر والهندسة عن الحضارات القديمة كالهندية واليونانية والفارسية فكان لذلك أثر عميق في ابتكار طرق جديدة للحساب واستعمال الرموز، وهو ما انعكس على تطور العلوم ا والهندسة المعمارية(١٠٣).

بناء صرح الحضارة الإسلامية: إنّ حركة الترجمة في العصر العباسي الثالث لم تكن مجرد نقل للنصوص، بل كانت عملية تفاعل حضاري وثقافي عميق؛ إذ انصهرت الكثير من العلوم والمعارف الوافدة في بيئة جديدة، نتج عنها إبداع معرفي أصيل، جعل من الحضارة الإسلامية حلقة الوصل بين التراث القديم والنهضة الأوروبية الحديثة في العصور الوسطى(١٠٤).

النتيجة

يتبين من ذلك أن حركة الترجمة ونقل العلوم الأجنبية إلى اللغة العربية كانت من أعظم وأعمق الحركات الفكرية التي مرت بها الأمة العربية في أزهى عصورها، وأخصب مراحل تطورها، وأبرز فترات ازدهارها العلمي والثقافي. ولئن كانت هذه الحركة قد تركت أثراً بالغ الأهمية، فإن أبرز نتائجها يمكن تلخيصها فيما يلي:

١.حدث تفاعل عميق بين الفكر العربي وأذواقه مع الأفكار والثقافات الجديدة، ما أدى إلى نضج الفكر العربي وبلوغه آفاقاً متقدمة من التفتح والوعي، فانتعشت العقول، وصحوت الحواس، وتغيرت النظرة الذاتية لدى الإنسان العربي نحو ذاته ومحيطه، مما جعله يعيد التفكير في مفاهيم الحياة والوجود والغاية.

٢.توسعت الثقافة العربية بشكل ملحوظ لتشمل مختلف العلوم والمعارف والمذاهب الفلسفية، فثُري التراث الفكري العربي الاسلامي بالمعارف والأفكار المتنوعة،

٣. ظهور جيلاً من العلماء البارزين الذين استوعبوا التراث العلمي للأمم السابقة، ثم أبدعوا في الاكتشاف والابتكار في ميادين العلم المختلفة، ليتركوا لأجيالهم وللبشرية بأسرها إرثاً علمياً هائلاً نُقل إلى أوروبا في العصور الوسطى عبر التواصل الحضاري

٤.تأثرت اللغة العربية بعدد من اللغات الأخرى، وفي ذات الوقت أخذت مبدأ التأثر والتأثير، حيث خضعت لحركة تفاعل مستمرة أغنت مفرداتها وأساليبها، فتمكنت من استيعاب الكم الهائل من المعارف والثقافات التي جاءت بها حركة الترجمة، حتى أصبحت لغة العلم والمعرفة، وأداة التوثيق والتدوين التي استُخدمت على نطاق واسع بين الباحثين والعلماء عبر حقب الازدهار.

٥.استفاد العرب من المقاييس والمنهجيات الأجنبية في تطوير علومهم الشرعية واللغوية، وفي ترتيب وتنسيق الكتب، والعناية بالتعريف والتنظيم والتقسيم، مما ساعد على ترسيخ أساليب منهجية دقيقة في عرض الأفكار والآراء والمذاهب، فكان لذلك أثر إيجابي في صقل التفكير وضبطه، والحد من العشوائية والارتجال.

خلاصة القول، إن حركة الترجمة قد غزت كل أركان الحياة العلمية في العصر العباسي عامة من أدناها إلى أقصاها، وساهمت في ازدهار الحضارة الاسلامية في العصر العباسي الثالث، ففتحت آفاقاً جديدة للطاقات الكامنة والمواهب المبدعة، وكانت أداة توعية ورقي فكري وسعة أفق، مما أتاح حواراً وتفاعلاً مثمراً بين الفكر العربي والفكر العالمي. ومن خلالها شرع العرب في بناء حضارة متينة، وازدهار عمراني وحضاري، ونهضة فكرية شاملة امتدت آثارها عبر مختلف البلدان التي استقروا فيها، فكانوا بذلك سبباً في خير وبركة على أمتهم والعالم أجمع.

هوامش الدراسة:.

[١]) الكفرى مصطفى عبد الله ٢٠٠٨م، جريدة الأسبوع الأدبي" الترجمة أحد أهم أدوات التواصل بين الشعوب "سورية، العدد ١١٣٠. ص١٨

[٢])ابراهيم انيس، اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف_ مصر، ١٩٧٠،ص٣٧

[٣]) شحادة الخودي ،دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب ،دار الطليعة ،سوريا ٢٠٠٧ص١٠

[٤])مرحبا، محمد عبد الرحمن، تاريخ العلوم عند العرب ،بيروت_ دار العودة ص٣٨

[٥]) عبد الصبور شاهين، الترجمة في العصر العباسي، (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٩٥)، ص١٩.

[٦]) محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩١)، ص١٤٣.

[٧]) مراد وهبة، التواصل الحضاري بين الشرق والغرب، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨)، ص١٨٨-١٨٩.

[٨]) أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩١)، ج٢، ص١٣.

[٩]) عبد القادر محمد لاتا، التراث والحضارة الاسلامية (لبنان: بيروت، ١٩٨٦)،ص٢١.

[١٠]) البستاني، دائرة المعارف للبستاني، (بيروت: دار المعرفة، ١٩٩٧)، ج٧، ص١٦٩.

[١١]) الحسين، المدخل إلى الترجمة، (بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٥)، ص٤٨٨.

[١٢]) أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩١)، ج٢، ص١٣.

[١٣]) عبد القادر محمد ماهر، التراث والحضارة الاسلامية (لبنان: بيروت، ١٩٨٦) ص٢٢.

[١٤]) أبن خلكان ،وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ،دار صادر بيروت ١٩٧٧،ج٢،ص٢٢٤.

[١٥]) محمد عابد الرحمن، تاريخ العلوم عند العرب، (بيروت: دار العودة ١٩٩٨)، ص١٤٣.

[١٦]) حنّا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، (بيروت: دار العلم للملاين، ١٤٢٧هـ)، ص٥٢٢.

[١٧]) مراد وهبة، التواصل الحضاري بين الشرق والغرب، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨)، ص٢٠٨-٢٠٩.

[١٨]) المصدر نفسه، ص٢٠٨.

[١٩]) المصدر نفسه، ص٢٠٢-٢٠٣.

[٢٠]) أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩١)، ج٢، ص١٤؛ التليسي، موسوعة تاريخ العرب، (طرابلس: منشورات جامعة الفاتح، ٢٠٠٤)، ص٢٩١.

[٢١]) أبن النديم ،الفهرست ،ص٣٢٨

[٢٢]) ياقوت الحموي ،معجم الادباء ،ج١١،ص٢٦٦.

[٢٣]) قدورة الشامي، الحضارة الإسلامية والفكر اليوناني، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٧)، ص٢٤٥؛ حنّا الفاخوري، المصدر السابق، ص٥٢٢-٥٢٣.

[٢٤]) المرجع نفسه، ص٥٢٣.

[٢٥]) المصدر نفسه، ص٥٢٤.

[٢٦]) جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، (بيروت: دار الهلال، ١٩٩٦)، ج٢، ص٣١.

[٢٧]) المرجع نفسه، ص٣١.

[٢٨]) المرجع السابق، ص٣١.

[٢٩]) عبد القادر محمد ماهر، التراث والحضارة الاسلامية (لبنان: بيروت، ١٩٨٦) ص١٧١-١٧٨.

[٣٠]) المصدر نفسه، ص١٧١-١٧٨.

[٣١]) مراد وهبة، التواصل الحضاري بين الشرق والغرب، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨)، ص٢٣٠.

[٣٢])عبد القادر محمد ماهر، التراث والحضارة الاسلامية (لبنان: بيروت، ١٩٨٦)،ص١٨٢

[٣٣]) شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٧)، ص١١٥.

[٣٤]) المرجع نفسه، ص١١٥.

[٣٥]) شوقي ضيف، العصر العباسي الثاني، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٥)، ص١٣٥-١٣٩؛ مراد وهبة، المصدر السابق، ص٢١٥؛ التليسي، بشير رمضان، تاريخ الحضارة الاسلامية،(طرابلس: منشورات جامعة الفاتح، ٢٠٠٤)، ص٢٩٩؛ الحسين، المدخل إلى الترجمة، (بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٥)، ص٤٩٣.

[٣٦]) قدورة الشامي، الحضارة الإسلامية والفكر اليوناني، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٧)، ص٢٦٢؛ الحسين، المصدر السابق، ص٤٩٣-٤٩٥.

[٣٧]) التليسي، المصدر السابق، ص٣١٤.

[٣٨]) عبد القادر محمد ماهر، المصدر السابق، ص١٦٣.

[٣٩]) مراد وهبة، المصدر السابق، ص٢٢٣-٢٢٤.

[٤٠]) شوقي ضيف، العصر العباسي الثاني، ص١٣٦-١٣٩.

[٤١]) عبد القادر محمد ماهر، المصدر السابق، ص٧١..

[٤٢]) الحسين، المصدر السابق، ص٤٩٨؛ مراد وهبة، ص٢٣١-٢٣٠.

[٤٣]) إسماعيل، تاريخ العلوم عند العرب، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٢)، ص٢٠٦.

[٤٤]) زيدان، لاتا، ص٢٠٢؛ قدورة الشامي، المصدر السابق، ص٢٤٩.

[٤٥]) كفافي، ١٩٧٠م، ص ٥٦.

[٤٦]) المصدر نفسه، ص ٥٦.

[٤٧]) الحسين، ٢٠٠٥م، ص ٥٠٥.

[٤٨]) التليسي، ٢٠٠٤م، ص ٢٩٥؛ قدورة الشامي، ١٩٩٧م، ص ٢٥١.

[٤٩]) الحسين، ٢٠٠٥م، ص ٥٠٦.

[٥٠]) المصدر نفسه، ص ٥٠٦.

[٥١]) حسن، ١٩٨٦م، ص ٣١٥؛ كفافي، ١٩٧٠م، ص ٥٨.

[٥٢]) قدورة الشامي، تطور تاريخ العرب السياسي والحضاري، ص ٢٥١-٢٥٢.

[٥٣]) زيدان جرجي، تاريخ التمدن الاسلامي ص ٢١٧.

[٥٤]) ضيف، لا ت، العصر العباسي الأول، ص ١١٥؛ زيدان، لا ت، ص ٢١٧؛ قدورة الشامي، ١٩٩٧م، ص ٢٦٤.

[٥٥]) كفافي، ١٩٧٠م، ص ٦٠.

[٥٦]) التليسي، ٢٠٠٤م: ٣٠٩.

[٥٧]) إسماعيل، ١٩٩٢م: ٢٠٦؛ التليسي، ٢٠٠٤م: ٣٠٨.

[٥٨]) علي حسن، ١٩٨٦م: ٣١٦؛ ضيف، العصر العباسي الأول: ١١٥.

[٥٩]) إسماعيل محمود، ١٩٩٢م، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، ص ٢٠٦.

[٦٠]) علي حسن، ١٩٨٦م: ص٣١٦؛ قدورة الشامي، ١٩٩٧م: ٢٦٢.

[٦١]) زيدان جرجي، تاريخ التمدن الاسلامي، ص٢١٧.

[٦٢]) قدورة الشامي، ١٩٩٧م، تاريخ العرب السياسي والحضاري من العصر الجاهلي الى العصر الاموي:ص ٢٦٣.

[٦٣]) زيدان جرجي لاتا تاريخ التمدن الاسلامي،ص٢١٧.

[٦٤]) التليسي، بشير رمضان، موسوعة الحضارة العربية (العصر العباسي)،ص ٣١٠.

[٦٥]) المصدر نفسة، ص٣١٠.

[٦٦]) زيدان، جرجي لاتا، ص٢١.

[٦٧]) التليسي، ص ٣١٢-٣١٣.

[٦٨]) قدورة الشامي، ١٩٩٧م ،ص٢٦؛ ضيف، العصر العباسي الثاني: ١٣٥.

[٦٩]) المصدر نفسه: ١٣٦.

[٧٠]) قدورة الشامي، تاريخ العلوم عند العرب، ١٩٩٧م، ص٢٦٧؛ إسماعيل، ١٩٩٢م، ص٢١١.

[٧١]) التليسي، ٢٠٠٤م، ص٣٠٢؛ إسماعيل، ١٩٩٢م، ص٢١١.

[٧٢]) التليسي، ٢٠٠٤م، ص٣٠٢.

[٧٣]) كفافي،محمد عبد السلام ، الحضارة العربية ، ص٥٥.

[٧٤]) زيدان، المرجع السابق، ص١٩٧؛ التليسي٢٠٠٤م، ص٣٠٦.

[٧٥]) التليسي، ٢٠٠٤م، ص٣٠٧.

[٧٦]) المصدر نفسه، ص٣٠٥-٣٠٧.

[٧٧]) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ج٢، ص١٣٢.

[٧٨]) ابن كثير، البداية والنهاية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م)، ج١١، ص٢١٠.

[٧٩]) ابن النديم، الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، (طهران: مكتبة أسدى، ١٩٧١م)، ص٢٥٣.

[٨٠]) الصفدي، الوافي بالوفيات، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠م)، ج٣، ص٤٥.

[٨١]) حسين مؤنس، التاريخ الإسلامي: الحضارة الإسلامية، (القاهرة: دار الرشاد، ١٩٩٧م)، ص٢١٤.

[٨٢]) ابن النديم، الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، (طهران: مكتبة أسدى، ١٩٧١م)، ص١٥٢.

[٨٣]) المصدر نفسه، ص١٥٢.

[٨٤]) القفطي، تاريخ الحكماء، تحقيق: يوليوس ليبمان، (ليدن: بريل، ١٩٠٣م)، ص١٥٤.

[٨٥]) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٦٥م)، ص٣١٧.

[٨٦]) ابن النديم، الفهرست، ص٢٦٣-٢٦٤؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ص٣١٧.

[٨٧]) جورج قنواتي، تاريخ الفلسفة العربية من الكندي إلى ابن رشد، (بيروت: دار الثقافة، ١٩٨٨م)، ص٤٥.

[٨٨]) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٦٥م)، ص٢٤٥.

[٨٩]) المصدر نفسه، ص٢٤٦.

[٩٠]) بدوي، عبد الرحمن، التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية، (بيروت: دار القلم، ١٩٨١م)، ص٧٢-٧٣.

[٩١]) الصفدي، الوافي بالوفيات، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠م)، ج٣، ص٤٥.

[٩٢]) ابن النديم، الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، (طهران: مكتبة أسدى، ١٩٧١م)، ص٢٤٨-٢٥٢.

[٩٣]) القفطي، تاريخ الحكماء، تحقيق: يوليوس ليبمان، (ليدن: بريل، ١٩٠٣م)، ص٤١-٤٢.

[٩٤]) ابن النديم، الفهرست، ص٢٥٣.

[٩٥]) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج٢، ص٦٨٢.

[٩٦]) جورج قنواتي، تاريخ الفلسفة العربية من الكندي إلى ابن رشد، (بيروت: دار الثقافة، ١٩٨٨م)، ص٥٨.

[٩٧]) (ابن النديم، الفهرست، ص ٢٦٤؛ التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج ٣، ص ٣٣؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ص ٢٤٥-٢٤٦؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء،ج١،ص٢٣٥)

[٩٨]) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ج ٢، ص ٢٢٨-٢٢٩.

[٩٩]) مايرهوف، التراث اليوناني، ص ٨٨.

[١٠٠]) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٦٥م)، ص٢٤٥.

[١٠١])الفارابي، إحصاء العلوم، تحقيق: عثمان أمين، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٤٩م)، ص١٧.

[١٠٢]) البيروني، القانون المسعودي في الهيئة والنجوم، (حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٤م)، ج١، ص٣٢.

[١٠٣]) الخوارزمي، المختصر في حساب الجبر والمقابلة، تحقيق: علي مصطفى مشرفة، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٩٣٩م)، ص١٢.

[١٠٤]) حسين مؤنس، الحضارة الإسلامية، (القاهرة: دار الرشاد، ١٩٩٧م)، ص٢١٩.

المصادر والمراجع

- أبن خلكان ،وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ،دار صادر بيروت ١٩٧٧.
- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن اسحاق (ت ٣٨٥هـ / (٩٩٥م) ، الفهرست، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٢٩

•أحمد عبد الرزاق أحمد. ١٩٩١م. الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي.
•ابراهيم انيس، اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف_ مصر، ١٩٧٠
•إسماعيل، محمود. ١٩٩٢م. تاريخ الحضارة العربية الإسلامية الطبعة الثالثة الكويت: مكتبة الفلاح. البستاني، بطرس ١٩٩٧م أدباء العرب في الأعصر العباسية. سوريا: دار نظير عبود.
•التليسي، بشير رمضان ٢٠٠٤م. تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، الطبعة الثانية. بيروت: دار المدار الإسلامي
•الحسين، قصى ٢٠٠٠٥م. موسوعة الحضارة العربية (العصر العباسي)، لبنان، بيروت: دار ومكتبة الهلال
•خليل النجار، فخرى. ٢٠٠٩م. تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، الاردن، الطبعة الأولى، عمان: دار الصفاء
•زيدان، جرجى لاتا. تاريخ التمدن الإسلامي، الجزء الثالث. تعليق حسين مؤنس، دار الهلال
•زيدان، جرجى ١٩٩٦م. تاريخ آداب اللغة العربية الجزء الثاني الطبعة الأولى. بيروت: دار الفكر.
• ضيف، شوقى لاتا. تاريخ الأدب العربي (العصر العباسي الأول) الطبعة الثامنة القاهرة: دار المعارف.
•ضيف، شوقى لاتا، تاريخ الأدب العربي (العصر العباسي الثاني الطبعة الثانية القاهرة: دار المعارف.
•عبد القادر محمد ماهر لانا التراث والحضارة الإسلامية لبنان بيروت: دار النهضة العربية.
•على حسن، حسن الخلفاء ١٩٨٦م. تاريخ الحضارة العربية الإسلامية. كويت: مكتبة الفلاح. الفاخوري، حنا ١٤٣٧ق الجامع في تاريخ الأدب العربي الطبعة الثالثة إيران: منشورات ذوى القربي.
•شحادة الخودي ،دراسات في الترجمه والمصطلح والتعريب ،دار الطليعة ،سوريا ٢٠٠٧
•فروخ، عمر، ١٩٩١م. من تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول). الجزء الثاني الطبعة الخامسة. بيروت: دار العلم للملايين.
•www.atida.org/makal.php?id=101 القاسمي، على أثر الترجمة في التفاعل الثقافي
• قدورة الشامي، فاطمة. ١٩٩٧م. تطور تاريخ العرب السياسي والحضاري من العصر الجاهلي إلى العصر الأموي، الطبعة الأولى بيروت: دار النهضة العربية.
•كفافي، محمد عبد السلام ١٩٧٠م. الحضارة العربية طابعها ومقوماتها العامة لبنان بيروت: دار النهضة العربية.
•الكفرى مصطفى عبد الله ٢٠٠٨م، جريدة الأسبوع الأدبي" الترجمة أحد أهم أدوات التواصل بين الشعوب "سورية، العدد ١١٣٠. www.uwa-mad.or
•مرحباً، محمد عبد الرحمن ١٩٩٨م. المرجع في "تاريخ العلوم عند العرب"، بيروت: دار العودة
•محمد عابد الجابري، التراث والحداثة في الاسلام، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩١)،
•ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي البغدادي (٦٢٦ هـ / ١٢٢٩م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٨٦م.

Sources and References

•Ibn Khallikan, Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman, Dar Sader, Beirut, 1977.

•Ibn al-Nadim, Abu al-Faraj Muhammad ibn Ishaq (d. 385 AH/995 CE), Al-Fihrist, Al-Maktabah al-Tijariyyah, Cairo, 1929.
•Ahmad Abd al-Razzaq Ahmad, 1991 CE. Al-Hadara al-Islamiyyah fi al-'Usur al-Wusta (Islamic Civilization in the Middle Ages), First Edition, Cairo: Dar al-Fikr al-'Arabi.
•Ibrahim Anis, Al-Lugha bayna al-Qawmiyyah wa al-'Alamiyyah (Language Between Nationalism and Globalism), Dar al-Ma'arif, Egypt, 1970.
•Ismail, Mahmoud, 1992 CE. Tarikh al-Hadara al-'Arabiyyah al-Islamiyyah (History of Arab Islamic Civilization), Third Edition, Kuwait: Maktabat al-Falah.
•Al-Bustani, Butrus, 1997 CE. Adaba' al-'Arab fi al-'Asr al-'Abbasiyyah (Arab Writers in the Abbasid Era), Syria: Dar Nazir 'Abbud.
•Al-Tilisi, Bashir Ramadan, 2004 CE. Tarikh al-Hadara al-'Arabiyyah al-Islamiyyah (History of Arab Islamic Civilization), Second Edition, Beirut: Dar al-Madar al-Islami.
•Al-Hussein, Qusay, 2005 CE. Mawsu'at al-Hadara al-'Arabiyyah (Encyclopedia of Arab Civilization (The Abbasid Era)), Lebanon, Beirut: Dar Al-Hilal Library
•Khalil al-Najjar, Fakhri. 2009. History of Arab-Islamic Civilization, Jordan, First Edition, Amman: Dar al-Safa.
•Zaydan, Jurji Lata. History of Islamic Civilization, Part Three. Commentary by Hussein Mu'nis, Dar al-Hilal.
•Zaydan, Jurji. 1996. History of Arabic Literature, Part Two, First Edition. Beirut: Dar al-Fikr.
•Dayf, Shawqi Lata. History of Arabic Literature (The First Abbasid Era), Eighth Edition, Cairo: Dar al-Ma'arif.
•Dayf, Shawqi Lata. History of Arabic Literature (The Second Abbasid Era), Second Edition, Cairo: Dar al-Ma'arif.
•Abdul Qadir Muhammad Maher Lata. Islamic Heritage and Civilization, Lebanon, Beirut: Dar al-Nahda al-Arabiya.
•Ali Hassan, Hassan al-Khulafa. 1986. History of Arab-Islamic Civilization. Kuwait: Maktabat al-Falah. Al-Fakhoury, Hanna. 1437 AH. Al-Jami' fi Tarikh al-Adab al-Arabi (The Comprehensive History of Arabic Literature), Third Edition, Iran: Manshurat Dhawi al-Qurba.
•Shahada al-Khudi, Studies in Translation, Terminology, and Arabization, Dar al-Tali'ah, Syria, 2007
•Farrukh, Omar, 1991. From the History of Arabic Literature: The First Abbasid Era, Part Two, Fifth Edition. Beirut: Dar al-'Ilm lil-Malayin.
•Al-Qasimi, On the Impact of Translation on Cultural Interaction, www.atida.org/makal.php?id=101
•Qaddoura al-Shami, Fatima, 1997. The Development of Arab Political and Cultural History from the Pre-Islamic Era to the Umayyad Era, First Edition, Beirut: Dar al-Nahda al-'Arabiya.
•Kafafi, Muhammad Abd al-Salam, 1970. Arab Civilization: Its Character and General Components, Lebanon, Beirut: Dar al-Nahda al-'Arabiya.
•Al-Kafri, Mustafa Abdullah, 2008, Al-Usbu' al-Adabi Newspaper, "Translation is One of the Most Important Tools of Communication Between Peoples," Syria, Issue 1130. www.uwa-mad.org

•Marhaba, Muhammad Abd al-Rahman 1998. Reference in "History of Sciences among the Arabs," Beirut: Dar al-Awda
•Muhammad Abed al-Jabri, Tradition and Modernity in Islam, (Beirut: Center for Arab Unity Studies, 1991(
•Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah al-Rumi al-Baghdadi (626 AH / 1229 AD), Dictionary of Countries, Dar Sader, Beirut, 1986.